مستويات الثقافة البصرية لدى المتلقي لتصاميم العروض المتحفية

(متاحف الاثار أنموذجا)

The recipient's visual culture levels of designs Museum receiver (Archeology museums as a model)

الاستاذ الدكتور نمير قاسم خلف

Prof. Dr. Namer Kasim Khalaf

جامعة ديالى – كلية الفنون الجميلة – قسم الفنون التشكيلية

University of Diyala - College of Fine Arts - Department of Plastic Arts

الملخص :

ركزت مشكلة البحث على تعرف ، " مستويات الثقافة البصرية لدى المتلقي لتصاميم العروض المتحفية (متاحف الاثار انموذجاً)" ، من خلال قراءة وتفسير المتلقي لتصميم طرق العرض المتحفية وبالتالي معرفة المستويات الثقافية البصري لديه ، اذ هدف البحث الى : تعرف مستويات الثقافة البصرية لدى المتلقي لتصاميم العروض المتحفية ، و طرق واساليب العروض المتحفية لمتاحف الاثار التي لها تأثير على المتلقي ، فضلا عن الكشف عن الاسس العلمية السليمة التي تحقق نظم العرض المتحفي الجيد، يضاف لها تحديد انواع واشكال تصاميم العروض المتحفية التي تعد اكثر جذباً وتفضيلاً بالنسبة للمتلقي لهذه العروض .

وقد اقتصرت حدود البحث على الحد الموضوعي المتمثل في تصاميم العروض المتحفية من حيث تعرف مستويات الثقافة البصرية لزائري هذه المتاحف ، اما الحد الزماني فان الدراسة اقتصرت على زيارة متاحف الاثار والاطلاع على تصاميم العروض المتحفية فيها من قبل اساتذة وطلبة كلية الفنون الجميلة لجامعة ديالى، للعام 2019–2020 . وخرج البحث بمجموعة من النتائج والاستنتاجات منها، ان هناك تاثير لطرق واساليب العروض المتحفية لمتاحف الاثار على تطوير مستوى الثقافة البصرية لدى المتلقي للعروض المتحفية . و أن اشكال تصاميم العروض المتحفية

التي كانت اكثر جذباً وتفضـيلاً بصـرياً لدى المتلقي هي العروض الحقيقية المباشـرة وتأتي بعدها العروض العامودية ومن ثم الافقية والمعلقة ، وان مسـتويات الثقافة البصـرية لدى المتلقين للعروض المتحفية تعتمد على الثقافة المعرفية التي يمتلكها المتلقي بالدرجة الاساس ، وعلى آلية التلقي والسبل المتاحة لعملية التلقي عموما .كما خرج البحث بعدد من التوصيات التي تصب في اهداف البحث.

Summary :

The research problem focused on identifying, "the levels of visual culture of the recipient of the designs of museum displays (Antiquities Museums as a model)", through the recipient's reading and interpretation of the design of museum displays, and thus knowing his visual cultural levels, as the research aimed to: Know the levels of visual culture of the recipient of designs Museum shows, and the methods of museum displays for antiquities museums that have an impact on the recipient, as well as revealing the sound scientific foundations that achieve good museum display systems, in addition to specifying the types and forms of museum displays designs that are more attractive and preferential for the recipient of these shows.

The limits of the research include to the objective limit represented in the designs of museum displays in terms of knowing the levels of visual culture for visitors to these museums. As for the temporal

limit, the study was limited to visiting antiquities museums and reviewing the designs of museum displays in them by professors and students of the College of Fine Arts of Diyala University, for the year 2019 -2020. The research came out with a set of results and conclusions, including that there is an effect of the methods and methods of museum presentations by archeology museums on developing the level of visual culture for the recipient of museum shows. And that the forms of museum displays designs that were more visually attractive and preferable to the recipient are the real direct shows, followed by the vertical shows, then the horizontal and hanging ones, and the levels of visual culture among the recipients of the museum shows depend on the knowledge culture that the recipient possesses in the main, and on the mechanism of receiving and the available means. The process of receiving in general. The research also came up with a number of recommendations that serve the objectives of the research

المبحث الاول – الاطار المنهجي

اولا: مشكلة البحث والحاجة اليه :

تعتبر المتاحف مرآة الامم ونافذة الحاضر للماضي ، لذا اصبح الاهتمام بها من اساسيات اي مجتمع قائم لما تمثله من ثقافة ذلك المجتمع وتنمية الوعي الفني لديه ، فهي تصل الاجيال الحاضرة واللاحقة للأجيال السابقة .

فالمتاحف لها اهمية عظيمة ومتنوعة ، فهي تُعد معاهد ومراكز علمية وثقافية ومصدر معرفي متنوع ، فهي فضلاً عن انها تساعد في نقل الحقائق الى الزائرين (المتلقين) على اختلاف ثقافاتهم البصرية وبأقل وقت وبأسلوب بسيط ومؤثر ، فأنها تعمل على تنمية اتجاهات خاصة في النشيء مثل الملاحظة الدقيقة والتفكير المنطقي السليم ، والمسؤولية الملزمة وحب الجمال ورفع مستوى الذوق العام ، فضلاً عن انها تساعد على رفع قدرة الزائر (المتلقي) على تفهم مركزه في بيئته المحلية .

كما ان للمتاحف جملة من الاهداف السامية ، فهي تسعى لتحقيق رسالتها التعليمية والثقافية والانسانية ، ومنها التعريف المباشر بالتجارب الحاسمة في التاريخ والتي ادت الى انجازات رائعة في مجال الثقافة والفنون.

ومن هذا المبدأ ونظراً لوجود حاجة مستمرة لأجراء بحوث علمية حول طريقة العرض وتأثيرها في الثقافة البصرية للمتلقي و الفائدة المرجوة من العروض التي تقدمها بعض المرافق العامة عموماً و الابنية المتحفية خصوصا ، كونها بتماس مباشر مع الجمهور وعلى مختلف الاصعدة ، لذا فان من اولويات التصميم الداخلي هي اجراء دراسات وبحوث حول سلوك المتلقي وآلية التلقي لموجودات هذه الابنية ومنها تصميم العروض المتحفية , وبالتالي تعرف المستويات الثقافية التي يمتلكها المتلقي للعروض المتحفية.

لهذا السبب فان بيان الحاجة العلمية لأجراء البحث الحالي هي وجود مشكلة بحثية ، ويرى الباحث بأن اجراء دراسة عن كيفية تلقي الزائرين للمعروضات المتحفية بالاعتماد على ثقافتهم البصرية ، هو موضوع فكرة مهمة لأجراء بحث علمي هدفه

الرئيس التعرف على مســـتويات الثقافة البصـــرية لدى المتلقين للعروض المتحفية او موجودات المتاحف ومنها متاحف الاثار على وجه الخصوص .

ومن هذا المنطلق فأن مسألة إحاطة الباحث بالمشكلة من جوانبها جميعهاً يقوده إلى التمكن من صياغة المشكلة وتوافر إمكانية بحثها ، وقد حرص الباحث على تحديد مشكلة البحث بتساؤل رئيس وهو: (ما مستويات الثقافة البصرية لدى المتلقي لتصاميم العروض المتحفية) ؟ وانبثق عن هذا التساؤل تساؤلات فرعية وهي :

- ماهي طرق واساليب العروض المتحفية لمتاحف الاثار الاكثر تأثيراً في مستوى ثقافة المتلقي البصرية.
- ماهي الاســـس العلمية الســـليمة التي تحقق نظم التصـــميم الداخلي للعرض المتحفي الجيد وبالتالي رفع نسـبة مسـتوى الثقافة البصـرية لدى المتلقي لهذه العروض.
- تحديد انواع واشـكال تصـاميم العروض المتحفية التي تعد اكثر جذباً وتفضـيلاً بالنسبة للمتلقي البصري لهذه العروض ؟
- ايضاح محتويات تصاميم العروض المتحفية التي يركز الجمهور المتلقي عليها ونوع المعلومات التي يفضـــلها وبالتالي التأثير الفاعل على مســـتوى ثقافته البصرية ؟

ثانياً: اهمية البحث :

يرى المختصون في مجال البحث العلمي انه بمجرد اختيار موضوع البحث تصبح الخطوة التالية تحديد الجدوى او الفائدة العلمية من دراسته ، فمن المهم ان يعي الباحث الى ما ستضيفه نتائج البحث الى المعرفة على ما هو متاح بالفعل في مجال التخصص سيما على المستوى الاكاديمي او على المستوى الميداني .

وعليه فأن اهمية هذا البحث يجسدها الباحث بما يأتي :

– يعطي البحث مؤشـرات علمية للباحثين والمختصـين في مجال التصـميم الداخلي والعمارة والفنون وتصـميم المتاحف عن مسـتويات الثقافة البصـرية للمتلقي لتصـاميم العروض المتحفية .

– تزويد الباحثين والمختصـين بتراث نظري يبحث في العلاقة بين الثقافة البصـرية وتصـاميم العروض المتحفية، لاسيما وان المكتبات العراقية والعربية فقيرة المصـادر في هذا المجال .

ثالثاً : اهداف البحث

الوصف هو احد اهداف البحث العلمي حيث يقوم الباحث بجمع المعلومات كي يتمكن من وصف الظاهرة البحثية بدقة عن طريق واقع الاحصـائيات التي تعكس الواقع الفعلي ، لذلك حرص الباحث على وصـف الظاهرة من خلال تحديد اهداف البحث على شكل نقاط رئيسية وهي :

1- تعرف مستويات الثقافة البصرية لدى المتلقي لتصاميم العروض المتحفية ؟

2- تعرف طرق واسـاليب العروض لمتاحف الاثار الاكثر تأثيراً في مسـتوى ثقافة المتلقي البصرية.

3- الكشف عن الاسس العلمية السليمة التي تحقق نظم التصميم الداخلي للعرض المتحفي الجيد وبالتالي رفع نسـبة مسـتوى الثقافة البصـرية لدى المتلقي لهذه العروض.

4- تحديد انواع واشـكال تصـاميم العروض التي تعد اكثر جذباً وتفضـيلاً بالنسـبة للمتلقي البصري لهذه العروض ؟

5- ايضاح محتويات تصاميم العروض المتحفية التي يركز الجمهور المتلقي عليها ونوع المعلومات التي يفضـلها وبالتالي التأثير الفاعل على مسـتوى ثقافته البصرية ؟

رابعاً: حدود البحث :

يقتصـــر نطاق البحث الحالي بحدوده الموضـــوعية على تصـــاميم العروض المتحفية من حيث تعرف مسـتويات الثقافة البصـرية لزائري هذه المتاحف والتي حددها الباحث بالفضـــاءات الداخلية للمتحف الوطني العراقي (قاعات العرض) ، اما الحد الزماني فان الدراســـة اقتصـــرت على زيارة متاحف الاثار والاطلاع على تصـــاميم العروض في فضـــاءاتها الداخلية من قبل اســـاتذة وطلبة كلية الفنون الجميلة – جامعة ديالى، للعام 2019-2020 .

خامساً: نوع البحث ومنهجه

يعد هذا البحث من البحوث الوصـفية ، اذ فرضـت طبيعة البحث واهدافه اسـتخدام المنهج المســـحي الذي يعد الأســـلوب الامثل للوصـــول الى المعلومات بطريقة علمية وموضوعية .

ساساً : مجتمع البحث وعينته

تمثل مجتمع البحث بجميع اساتذة وطلبة جامعة ديالى (كلية الفنون الجميلة) ، ونظراً لاتســـاع مجتمع البحث، لجأ الباحث إلى طريقة اختيار العينات ، إذ تم اختيار عينة البحث بطريقة العينة (القصـدية) ، حيث تعمد الباحث بتوزيع (30) اسـتمارة على مبحوثين من التدريســـيين والطلبة (ذكوراً و اناث) لطلبة قســـم الفنون التشـــكيلية تم اختيارهم لاعتبارات علمية ومنها اهتمامهم بتصـــــميم العروض المتحفية ومتابعتها من خلال الزيارات العلمية والســـياحية والتقارير المقدمة من خلال الفضـــائيات و الوســـائل الالكترونية وفيما له علاقة بمتاحف الاثار، كما جاء الاختيار من اكثر من مرحلة ومن الدراستين الصباحية والمسائية.

سابعاً: ادوات جمع البيانات

تتحدد ادوات جمع البيانات على وفق المنهج المســـتخدم والعينات المســـتهدفة ، فضلاً عن الهدف من اجراء البحث ، وبناءً على الاجراءات المذكورة انفاً ، لجأ الباحث

الى اســـتخدام عدد من الادوات للحصـــول على البيانات المطلوبة وهي : اســـتمارة الاستبيان و الملاحظة والمقابلة.

ففي ما يخص اسـتمارة الاسـتبيان فقد تم توزيع (30) اسـتمارة على المبحوثين من تدريسي وطلبة جامعة ديالى (كلية الفنون الجميلة – قسم الفنون التشكيلية) ، اما اداة الملاحظة والمقابلة فقد استعملهما الباحث للتوثيق وللحصول على معلومات مخصوصة ومباشرة عن طرق واساليب العروض المتحفية من خلال الزيارات التي قام بها لعدد من المتاحف العراقية والعربية والعالمية ، علما بأن الاسـتمارات الخاصـة باداة الاسـتبيان قد جرى تحكيمها من قبل مجموعة من المحكمين المتخصصين وتم التأكد من صلاحيتهما لقياس ما وضعت من اجله .

ثامناً : الصدق والثبات

بعد أن قام الباحث بإعداد استمارة الاستبيان الخاصـة بالبحث، عمل على تطبيق اختباري الصدق والثبات عليها ، وفيما يأتي أهم الخطوات التي اجراها الباحث وهي:

- ✓ **الصدق**

اعتمد الباحث على اختبار صـــدق الاســتبانة وعلى الصـــدق الظاهري او ما يســـمى صـــدق المحكمين الذي يعد من اكثر الاختبارات اســـتخداماً للتحقق من مدى صـلاحية الاداة لقياس ما وضـعت لأجله ، اذ قام الباحث بعرض فقرات الاستبانة على مجموعة من الخبراء المحكمين المتخصـصـين في مجال التخصـص(*) للتعرف على مدى صدق ودقة الاستمارة وصلاحيتها للتطبيق على البحث الحالي.

وقد اجرى الباحث بعض التعديلات الطفيفة على الاداة ســـواء بالحذف أو بالإضـــافة بناء على توجيهات وأراء المحكمين وموافقتهم على الفقرات ، وكانت نســـبة اتفاق الخبراء على فقرات استمارة الاستبيان (85.5%) وهي نسبة جيدة ومقبولة.

وتم احتساب الصدق الظاهري على وفق المعادلة الآتية:

$$\text{الصدق} = \frac{\text{مجموع الفقرات المتفق عليها بين المحكمين}}{\text{مجموع الفقرات}} \times 100 = \frac{23}{30} \times 100 = 82.5$$

✓ **الثبات**

قام الباحث باحتساب الثبات بطريقة معامل ألفا – كرونباخ للاتساق الداخلي (**Alpha Kronbachs**) وتعتمد هذه الطريقة على اتساق أداء الفرد من فقرة الى أخرى ، ولاستخراج الثبات وفق هذه الطريقة تم استخدام جميع استمارات البحث البالغ عددها (30) استمارة، ثم استخدمت معادلة (ألفا) وقد بلغ معامل الثبات (0.83) وهو معامل ثبات يشير الى التجانس والاتساق الداخلي .

تاسعاً : المعامل والاساليب الاحصائية المستخدمة في البحث

✓ التكرارات البسيطة والنسبة المئوية : استخدمت لاستخراج التكرارات والنسب المئوية للنتائج.

✓ معامل ألفا – كرونباخ للاتساق الداخلي (**Alpha Kronbachs**) : استخدم في التعرف على نسبة الثبات.

عاشراً: الدراسات سابقة

أ- عرض الدراسات السابقة :

في اطار مراجعة التراث العلمي لموضوع البحث وتتبع الباحث لما تيسر من الدراسات السابقة عن الثقافة البصرية ، خصوصا فيما يتعلق بتصاميم العروض المتحفية لتحديد موقع البحث الحالي مقارنة بالبحوث الأخرى ، وجد الباحث عدداً من الدراسات المحلية (العراقية) و العربية ، التي يمكن عدها مقاربة بحثية لموضوع البحث الحالي ، دون تناولها موضوع مستويات الثقافة البصرية لدى المتلقي لتصاميم العروض المتحفية بصورة مباشرة او بشكل قريب من موضوع الباحث ، وفيما يلي

الدراسات السابقة التي حصل عليها الباحث والتي اعتمد في عرضها على التسلسل الزمني لأجرائها من الاقدم الى الاحدث :

1- دراسة الحفناوي(2001) ، " الأساليب المتقدمة للعرض المتحفي (دراسة تطبيقية بالمتحف اليوناني الروماني) ".

هدفت الدراسة إلى تناول أساليب العرض المتحفي بالفهم والتحليل لتوظيف الفراغ المتحفي وتحقيق أهدافه، من حيث تقديم المعروضات الحضارية، والفكرية، والإنسانية لمنهج تحليلي في إطار حديث يسهم في تنمية النواحي الفنية، وتحقيق أهداف المتحف ووظائفه.

2- دراسة عوض عمر عوض قندوس (2008) ، " متاحف مكة المكرمة وأساليب تطويرها "دراسة تحليلية".

هدفت هذه الدراسة الى التعرف على مدى تحقق نظم العرض المتحفي في متاحف مكة المكرمة، فضلاً عن معرفة مدى توفر المقومات المطلوبة والملحقة بالمتحف من نظم إدارية، و مدى تحقيق الاستفادة من معطيات التكنولوجيا الحديثة في النظم المتحفية، وقد استعمل البحث المنهج المنهج الوصفي التحليلي الكمي بأسلوب تحليل المحتوى، اما اهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة فهي ان معظم مباني المتاحف في مكة المكرمة تم تحويلها لتكون متحفاً، ولم تبنى أساساً لتحقق نظم العرض المتحفي ، وعدم الاستفادة من التقنيات التكنولوجية الحديثة في ترتيب مخازن المتحف، وفي مساعدة الزائرين في التعرف على بيانات القطع المتحفية ، اما أهم التوصيات والمقترحات التي توصلت اليها الدراسة فهي ضرورة اقامة المتاحف التاريخية بمكة المكرمة على أسس علمية تحقق نظم العرض المتحفي الجيد.

3- دراسة وعد عدنان محمود (2017) ، " التنوع التقني في النموذج العلمي (قاعات العرض لمتحف التاريخ الطبيعي " .

تأخذ هذه الدراسة التنوع التقني في النموذج العلمي واليات الاشتغال في تشكيل صورة العمل الفني لخلق مشهد يهتم بالتأثيث الجمالي عن طريق تنوع الخامات والتقنيات وتوظيفها للتعبير عن قيم جمالية وخلق الاثارة للعرض البصري والاهتمام بتحشيد الامكانات التقنية والاضاءة والصوت وتوظيف المواد المتعددة ، وقد هدفت الدراسة الى توظيف التنوع التقني والخامات وجمالياتها في قاعة العرض لمتحف التاريخ الطبيعي (جامعة بغداد) لخلق حالة جمالية وتعبيرية في ان واحد ، وقد توصلت الدراسة لعدد من النتائج والاستنتاجات منها : ان التنوع التقني في النموذج العلمي يسهم في اغناء العلاقة بين الخامات ومفردات العمل الفني ويفتح بوابة التجريب نحو استخدام متنوع للمواد والتقنيات مما يشكل دوراً رئيسيا في تراكم الخبرة الجمالية والادائية للفنان .

4- دراسة منال بنت مرشد الحربي واخرون (2020) ، " اتجاهات المجتمع السعودي نحو زيارة متاحف ودور عرض الفنون " .

هدفت الدراسة الى التعرف على اتجاهات المجتمع السعودي نحو زيارة دور عرض الفنون والمتاحف في ظل التحولات الاقتصادية والاجتماعية بعد تطبيق خطط رؤية 2030 ،وتتلخص اهمية البحث في تتبع أسباب عزوف أفراد المجتمع عن زيارة مثل هذه المؤسسات الثقافية، وطرح مقترحات وتوصيات لكيفية استقطاب فئات المجتمع وتحفيزهم لزيارة هذه المواقع، هذا وقد أتبع البحث المنهج الوصفي وبلغت عينة الدراسة ١٠٣فرد من أفراد المجتمع السعودي، وتم القاء الضوء على أهم العوامل التي تجذب مرتادي المتاحف ودور العرض، وذلك باستخدام عدد من الادوات البحثية للتوصل الي نتائج البحث كان من أهمها الاستبيان و المقابلة إضافة إلى الملاحظة. ومن أهم النتائج التي تم التوصل اليها ان قاعات عرض الفنون تستقطب المرتادين من أفراد المجتمع السعودي لرغبتهم في إثراء ثقافتهم الفنية ، هذا وقد خرج البحث بعدد من التوصيات لرفع نسبة الزيارة.

ب- التعليق على الدراسات السابقة :

لم يجد الباحث دراسة مقاربة لموضوع دراسته بصورة مباشرة من حيث تعرف مستويات الثقافة البصرية لدى المتلقي لتصاميم العروض المتحفية خصوصا في تخصصات التصميم والعمارة والفنون ، وان ماوجده هو مجموعة من الدراسات العلمية المتنوعة في تخصصات الفنون والمتاحف، تطرق بعضها بشكل او بأخر الى موضوع العرض المتحفي ، وقد استفاد الباحث من هذه الدراسات من خلال الاطلاع على نشأة وتطور المتاحف وانواعها فضلاً عن الاطلاع على الادبيات النظرية لهذه الدراسات والمنهجية المتبعة فيها واجراءتها والنتائج المتحصلة منها، وقد اختلفت جميع الدراسات السابقة عن الدراسة الحالية من حيث تطبيق اجراءات البحث ومنهجيته وعينات الدراسة والنتائج والاستنتاجات والتوصيات التي تم التوصل اليها.

المبحث الثاني- الاطار النظري

اولاً: الثقافة البصرية :

الثقافة البصرية كما عرفها العلماء هي خبرات الانسان البصرية المتراكمة عبر تاريخه ، وهي محصلة التفاعلات والمدخلات التي يحياها الانسان طوال عمره من خلال تشكيل حياته ، او التي تنتقل اليه عبر الاجيال من خلال قنوات مختلفة وخبرات سابقة وتأثيرات ومراحل حياتية متفرقة وثقافة متوارثة خلال العصور.

فالثقافة البصرية هي القدرة على قراءة وتفسير وفهم المعلومات المقدمة على شكل صورة مرئية ، وقد تم صياغة مصطلح الثقافة البصرية لاول مرة من قبل جو ديبس (**John Debes**) في عام 1969 م ، اذ عرف ديبس الثقافة البصرية بأنها مجموعة من كفاءات (**Competencies**) الرؤية التي يمكن للإنسان تطويرها من خلال النظر ، فضلاً عن الخبرات او التجارب الحسية الاخرى .

و يحوي مصطلح الثقافة البصرية في جوانبه ايضاً، اشكالية واسعة تمتد من الفنون الجميلة الى الافلام السينمائية وبرامج التلفزيون والدعاية والاعلانات ،الى

التصـميم والعمارة وكل مايقع تحت نظر المتلقي و يسـتطيع تفسـير بياناته، مثال ذلك البيانات البصـــرية الموجودة في مجالات قد يميل البعض الى التفكير فيها على انها ثقافية ، كما هو الحال في مجالات العلوم الطبيعية والطب والكمياء، فالنظرة العلمية هي ايضـــاً نظرة تعتمد الثقافة ، مثلها مثل انماط النظر أو الرؤية الثقافية الاخرى في مجالات الفنون المتنوع.(نجم واخرون، 2014، ص6)

ان الثقافة البصرية هي مصطلح يُعنى برصد الرؤى المختلفة المحيطة بالصور والاشـــكال والموجودات المحيطة بالمتلقي ، ودلالتها ومعانيها وتأثيراتها ، وكيفية النظر إليها كرمز وكوســـيلة تواصـــل وكناقل للمعرفة ، لان الثقافة البصـــرية محصـــلة كل التفاعلات ومدخلاتها والتي يحياها الانسـان و تنتقل اليه عبر الاجيال من خلال قنوات مختلفة أهمها التعليم بقنواته المقصـــودة وغير المقصـــودة وانظمة التربية وايديولوجية المجتمعات وفلسـفاتها في الحياة .(الفضـلي ،2001،ص34 .) كما تعد الثقافة مؤشـر لمسـتوى النقد والذوق الفني وسـعته.(غراب،2001 ، ص152)، وان من بين الاهداف العامة للثقافة البصرية كما اشار اليها القحطاني (2016م) هي :

1. ملاحظة الجمال في الأشكال المرئية.
2. وصف ما يشاهد بلغة ناقدة، تعتمد على المعرفة.
3. تحليل المرئيات وفق منهجية خاصة به.
4. تفسير المرئيات على أساس من الحس الجمالي.
5. المقارنة بين العناصر والأشكال المختلفة.
6. تكوين مفهوماً عن المدركات والمحسوسات المرئية.

ان الاطار الدلالي للفرد (المتلقي) يشـــتمل على الذاكرة التي تتكون فيها التكوين العقلي والفســـيولوجي ،والســـيكولوجي ، وردود فعله ازاء الاحداث والقضـــايا ، ولغته ودلالات هذه اللغة ، والمفردات التي تحتوي عليها ، ومعاني الكلمات لديه ،وتوقعاته ،وعاداته وتقاليده ، ومشـاعره واتجاهاته ،ومعتقداته ، وعواطفه ، والطريقة التي يفكر بها ومفهومه عن نفسه وعن الاخرين وعن البيئة المحيطة به ، ومدركاته الحسية والقيم التي

يؤمن بها. كل هذا يشـــكل مرجعية فكرية ثقافية يتلقى الانســـان من خلالها الرســـالة الصورية.(محي الدين ، 2009،ص182-183).

لذا تعد الثقافة البصرية نظرية عامة في السلوك أكثر منها نظرية في المعرفة ، وان كانت الرموز والمدركات لا يستقبلها الانسان دون معرفة ، فالشكل معلومة ، وان كل شكل يحمل في طياته فكراً ، ورصيداً لحضارة الانسان وجمالياته عبر العصور.

في العموم الفرد المثقف بصـــرياً يمكنه تمييز وتفســـير الاحداث ، والعناصـــر ، والرموز البصـــرية ، والتي يقابلها يومياً في بيئته ، ســـواء كانت طبيعية أو من صـــنع البشر لذا فان الانسانً المثقف بصرياً البد ان يكون قادراً على :

1- استخلاص معاني مايراه.

2- ان يكون قادراً على توصيل المعنى للاخرين من خلال الصور والاشكال التي يراها.

وقد كتب راسل و هينيش **Heinich , Russell** ,في كتاب الوسائل التعليمية وتقنيات التعلم الحديثة بأن الثقافة البصـــرية هي قدرة مكتســـبة على تفســـير الرســـائل البصرية بدقة ، وعلى ابداع مثل هذه الرسائل.

فالثقافة البصرية في ضوء مفهوم الثقافة هي كل متكامل متشابك يتضمن المعارف والمعتقدات والفنون والاخلاق والقوانين والعادات، ، وكل ما يؤهل الانسان ليكون عضواً في مجتمع ويبدو ذلك من خلال مظاهر الفنون المختلفة.(الفضـــلي ،2010،ص31-33).

واخيراً في هذا المجال فان الثقافة البصـرية تتميز بمجموعة من الخصـائص العامة يمكن اجمالها بحسب ما حددها غراب (2001م) بما يأتي :

1. الإنســـانية: حيث يعتبر الإنســـان وحده المختص بالثقافة وإدراك مظاهر الجمال وتقيمها في الحياة.
2. الاكتساب: فالثقافة تنتقل من وإلى وعبر الأجيال.

3. التراث: حيث يكتســـب الإنســـان الثقافة منذ مولده عن طريق توارث الخبرات المباشرة وغير المباشرة.
4. التطبيق: وهو ما يجعل الإنسان يتفاعل ويتعايش مع ما يحيط به.
5. الشــبكية: الثقافة البصــرية عبارة عن قطاعات أســاســية وكل قطاع يتضــمن مجموعات مختلفة من العناصر تكون شبكة واحدة لا يمكن فصل أجزاء منها.
6. التباين: ويقصد به تنوع المضمون الثقافي في المجتمعات.
7. الاستمرارية: فالثقافة تستمر لآلاف السنوات، وتتغير مظاهرها بتغير الأجيال في المجتمع الواحد.
8. العضـــوية وفوق العضـــوية: حيث تمتد بجذورها في النوع الإنســـاني فيمارس الإنسان التذوق والنقد والتفكر.
9. الثقافة علنية صـــريحة وخفيفة مقنعة: تراها في المســـكن والملبس وفي أنظمة السلوكيات كشيء ظاهر، وفي المحرك والدافع للسلوكيات كشيء خفي.
10. الوضوح والغموض والمثالية، و الثبات والتغير.

ثانياً: الثقافة البصرية للمتلقي .

تشــير الدراســات والأدبيات إلى أنّ الثقافة البصــرية تمثل مجموعة من الكفايات المرتبطة بحاســة البصــر، والتي يمكن تنميتها لدى المتعلم او المتلقي كما يمكن معرفة مستوياتها عن طريق الرؤية وعن طريق تكاملها مع خبرات مختلفة يتعامل معها المتعلم او المتلقي من خلال الحواس الأخرى.

لذا يتعرف الفرد على العالم الذي يحيطه والاحداث التي تمر به ، من خلال ما يمتلكه من ميكانزم الاســـتقبال الذي يتكون من الحواس ونهايات الاعصـــاب التي في جســـمه ، ويختلف هذا الميكانزم من شـــخص الى آخر ، حيث تنحصـــر وظيفته في تغذيتنا بالمعلومات على هيئة تأثيرات حسية ، ثم يستقبل الدماغ هذه الاحاسيس ، او الانطباعات ، ويقوم بعدة عمليات تصـــنيف وترتيب واختبار ومقارنات مســـتمرة حتى

يصـوغ هذه المعلومات ، على شـكل فكرة لها معنى ودلالة ونمط مسـتمر بالتشـكيل .(خلف وكيطان،2016 ، ص 19) .

وعند الحديث عن مهارة قراءة البصريات كإحدى مهارات الثقافة البصرية نجد ان لها أهميّة كبرى في المنظومة التعليمية، حيث يُعد اكتساب المتعلم لمهارة قراءة البصريات له فوائد عديدة فهي تكسبه لغة جديدة تتمثل في اللغة البصرية التي تساعده على زيادة قدرته على الاتصال وفهم مجريات الأمور من حوله خاصة في عصرنا الحالي الذي أصبحت فيه البصريات بأنواعها مثل الرسومات والتكوينات الخطية والصور المتنوعة والملصقات والخرائط والرسوم البيانية وسائل للاتصال ولغة عالمية، ويوجد هناك أحد عشر مستوى لقراءة البصريات والتي تعد من بين المهارات التي يجب أن تتوافر لدى المتلقي لتعامله مع البصريات.

وتتكون الثقافة البصرية من ثلاث مكونات بصرية أولها :

- التعلم البصري وهو أسلوب تعلم الافكار والمفاهيم، والبيانات، والمعلومات الأخرى مقترنة بالصور والتقنيات، وهو أحد انواع التعلم الأساسية (التعلم الحركي–التعلم السمعي–التعلم البصرى).

- التفكير البصري وهو التفكير الناشئ عما نراه وهو أحد أنماط التفكير غير اللفظي كتعلم الموسيقى والرياضيات والحركة، وهذا النوع من التفكير يعتمد على ما تراه العين وما يتم إرساله من شريط من المعلومات المتتابعة الحدوث (المشاهدة) إلى المخ حيث يقوم بترجمتها وتجهيزها وتخزينها في الذاكرة لمعالجتها فيما بعد.

- الاتصال البصري الذي يتم عن طريق تقديم المعلومات في شكل بصري وهناك طرق عديدة لتقديم المعلومات بصريا مثل الإشارات، لغة الجسد، الفيديو، التليفزيون، كما يركز الاتصال البصري على تقديم النصوص والصور والمخططات المدمجة في عروض الكمبيوتر.

و يُعتبر تطوير هذه الكفاءات أمر أساسي لتعلم الانسان ، وعندما يتم تطوير تلك الكفاءات فأنها تمكن الشخص من تمييز وتفسير الاعمال المرئية او الاشياء او الرموز ، سواء كانت طبيعية او من صنع الانسان ، والتي قد يواجهها في محيطه ومن خلال الاستخدام الخلاق او الابداعي لتلك الكفاءات سيستطيع الفرد التواصل مع الاخرين ، وفهم مهارات التواصل البصري والاستمتاع بها ، كما تم تعريف الثقافة البصرية لاحقاً بأنها الكيفية التي يستطيع الاشخاص من خلالها رؤية الاشياء وفهمها وتفسير ما تعلموه منها .

ان مستوى تعرض الفرد للحوافز البصرية والصوتية يعتمد بشكل مباشر على موقعه ضمن البيئة ، ففي الفضاءات الواسعة والمعقدة يحتاج الفرد الى التحرك لرؤية ما لا يمكن الوصول اليه من اهداف وحاجات ، لذلك لابد من المعرفة البيئية او الاستكشاف الديناميكي لها من اجل تشكيل اطار متكامل للتمثيل الذهني او للخطة الذهنية .

ويعتمد الادراك البيئي البصري في التصميم الداخلي للفضاءات ومنها تصميم المتاحف ، على عدة عوامل منها ، الفضاء ، المسافة ، ، نوعية الإضاءة ، اللون ، الهيئة. وتختلف هذه العوامل وتتنوع باختلاف الحضارة وخبرات الافراد وباختلاف درجة حدة البصر مما ينتج عنه اختلافات ملحوظة في الاستجابات .

ويرى (**Yarbus**) بان العين البشرية تركز بصورة ارادية على العناصر والاشياء التي تحمل او يمكن ان تحمل معلومات جوهرية او مفيدة ، العنصر الأكثر احتواءاً على المعلومات هو العنصر الذي تقف عنده العين لفترة أطول ، وتوزيع نقاط التركيز على عنصر ما يتغير اعتماداً على هدف او قصد المراقب ، كما ان نمط ترتيب نقاط التركيز ومدة التركيز على العناصر لشيء ما يتحدد بالعمليات التفكيرية التي ترافق تحليل المعلومات المتحصلة .(**Yarbus1967,p**211) .

لذا فان قدرة الفرد تعتمد على ادراك مجاله البصري (**Visual Field**) ، وما يتضمنه من ابعاد هندسية ثلاثية هي (الطول **Length**) ، (العرض **Width**) ، (

العمق **Depth or Distance)** والتي تعد عواملاً مهمة في تحديد علاقته مع البيئة المحيطة به ، والقدرة على التفاعل الإيجابي معها ومن ثم تذوق محتوياتها جماليا والاستمتاع بها والشعور بالراحة البصرية ، من خلال ما تقدمه اليه من وظائف تخدمه ، اذ اننا نعيش ونتحرك في عالم ذي ثلاثة ابعاد ، نمتلك عدداً غير محدد من الاشارات او المنبهات التي تمكننا من ادراك الترتيبات المكانية وعملية تنظيمها للأشياء والاشكال والاجسام التي تحتويها .(خلف وكيطان،2016 ، ص 25) .

وقد حدد **Lock & White** ، ثلاث مستويات للمعرفة البيئية والتي تعتمد على موقع الفرد ومستوى ثقافته البصرية ضمن الفضاءات الداخلية :

1- عملية التذكر للشواخص المهمة ، تجميع هذه الشواخص في سارات متتابعة ، تنظيم هذه المسارات في بنية كلية للتمثيل الذهني .

2- بنية الأداء الوظيفي للفضـــاءات ، فاذا كان هيكل البيئة لا يخفي او لا يعيق التحسس المباشر للمواقع فان نمط التمثيل الذهني يصبح كفوء والا فقد تتولد حاجة لدى الافراد بتطوير نمط التمثيل الذهني لاســـتيعاب مكونات البيئة المخفية والمشوشة مما يسبب الشعور بالضياع . (Porter ,1997,p46).

ثالثا: متاحف الاثار وتصاميم العروض المتحفية فيها :

تعد المتاحف هي الوعاء الذي يحفظ التراث الثقافي للشعوب ويحميه ويعرضه ، فالمتاحف هي اهم الوسائل والطرق التي نحافظ من خلالها على ماضينا وحاضرنا ، وهي النافذة التي يطل من خلالها ابناء الحضـــارة المعاصـــرة والاجيال القادمة على ما أنجزه الاباء والاجداد من اعمال .(الزيدي ، حريز، 2018،ص222).

يعود اصل كلمة متحف **Museum** الى المفردة الإغريقية **mouseion** والتي تعني (دار الامل) **seat of muses** ، فمنذ باكورة الاوقات التي انشـــأت فيها ابنية المتاحف ، استمرت وظيفتها الاجتماعية ثابتة ومرتبطة بمعنى تلك المفردة ، فهي تعمل على جذب الزائرين الى المعروضات ، وتفاعلهم مع المعرفة التي تحملها ، سواء كانت

تاريخاً او فناً او علوماً او تكنلوجيا او تاريخ طبيعي او موسـيقي ، وذلك من خلال الحركة الاسـتطلاعية والثقافة البصـرية للزوار في فضـاءات المتحف المختلفة، الامر الذي يرسـخ الدور الجوهري للمصـمم الداخلي في تيسـير عملية التقاء الزائرين بالمعروضات من خلال عملية التصميم .(الكركجي ، 2012،ص128)

ان للمتحف واجبات اسـاسـية تتلخص في ان المتحف يقوم بجمع القطع الفنية والتاريخية الهامة وصيانتها والمحافظة عليها ،مع دراستها جيداً واجراء الابحاث العلمية عليها ثم عرضـها في قاعات اعدت خصـيصـاً بأسـلوب جمالي يتفق مع قيمتها الفنية التاريخية ، كما ان المتحف يقوم بدور الوسـيط لتوصـيل الميراث الثقافي للإنسـان (التاريخي الفني او الطبيعي التكنولوجي) وتقريبه للأجيال .(الصديق ، 1993،ص 7)

يشـير محمد (2002م) بأن هذا النوع من المتاحف يعني " بالتنقيب عن الاثار ودراستها وصيانتها ومن ثم عرضـها بأسلوب تأريخي يحكي قصـص العصـور السابقة وحضارات الامم السابقة "، والزائر المتلقي لهذا النوع من المتاحف يخرج بحصيلة ثقافية ومعلومات قيمة عن الحضارات السابقة ، بحيث يستطيع الربط ما بين حضارة وحضارة اخرى من خلال مقارنة المقتنيات الاثرية لتلك الامم .اما نظم العروض المتحفية فيمكن تقسيمها الى ما يأتي :

- خزنات العرض (فاترينات العرض) : فاترينات العرض او خزانات العرض وتشـمل الارفف الزجاجية التي توضـع عليها القطع الفنية الاثرية للحفاظ عليها من العوامل المختلفة .

- الديوراما : هو اسلوب العرض المتحفي في وضـع يشبه البيئة التي جلبت منها ،وهذا الاسلوب للعرض داخل المتاحف يعتمد على العرض الشامل بمعنى اخر عرض القطع المتحفية اياً كانت في بيئة تشبه طبيعة المكان الذي جلبت منه .

هذا ومن الاهمية في هذا البحث التطرق الى عناصر التصميم الداخلي للمتاحف ، اذا يعد العرض قلب المتحف النابض لاعتماده الاسـس العلمية والفنية الصـحيحة في

الفن التشكيلي والتصميم مما يؤثر بشكل واضح على الذوق السليم والرؤية للمتلقي على وفق ثقافته البصـرية وبالتالي يترك في نفس المشـاهد الزائر مشـاهدة جيدة واثراً طيباً ، وان هدف التصميم الداخلي الجيد للعروض المتحفية يكمن في هدفين :

1- اظهار المعروضات بطريقة مباشرة تسر العين وتبهج المشاهد والزائر.

2- الاستفادة القصوى من تلك المعروضات باعتبارها وسيلة لنقل المعرفة والثقافة .

ولتحقيق هاذين الهدفين لابد من نجاح عناصـــر التصـــميم الداخلي وفيما له علاقة بالعروض المتحفية والمتمثلة في الاتي :

1- التصميم المعماري للمتحف .

2- عناصر التصميم الداخلي مثل الحوائط والاسقف والارضيات داخل المتحف .

3- اللون ودوره على المعروضات والمقتنيات الاثرية .

4- الضوء واثره على المعروضات داخل قاعات العرض المتحفية .

5- وحدات وفاترينات العرض بأشكالها المتعددة .

6- مكملات التصـميم الداخلي المتحفية مثل اسـاليب العرض والعلامات الارشـادية والدالة ووســائل العرض التكنولوجية الحديثة مثل شــاشــات العرض والاجهزة المتنوعة.

عموماً يلعب التصـــميم الذي يتعامل مع المتلقي المتفرج بأسـلوب جذاب بصـورة مباشرة تارة وغير مباشرة تارة اخرى ، ويلعب بلغة الشكل ، فالإحساس بالبناء التصميمي لعناصر التشكيل من احجام الكتل الموجودة والفراغات الواقعة بينها ، والعلاقات الحسية التي تنشأ بينها ، من تضاد وانسجام وتوازن وحركة وايقاع ...الخ ، اضافة الى الاضاءة واللون وغيرها ، وتفاعل كل ذلك مع ثقافة وحركة المتلقي البصـرية بكوه شـاغل الفضـاء الداخلي ، يجسد قيماً تعبيرية فضلا عن تلك القيم التشكيلية المعروضة في فضاء مبنى المتحف.(يوسف ، 2019، ص 600).

رابعاً: مهارات التلقي البصري للتصميم الداخلي للعروض المتحفية.

تعتمد الثقافة البصرية على الصور المعروضة والأشكال والرسومات والموجودات التي ترسل للمستقبل عبر قنوات الاتصال البصرية ويحاول من خلالها المتعلم إيجاد معنى للمضامين التي تعرض عليه، وبما أن الثقافة البصرية ثقافة ناشئة عما نراه بالعين ونقوم بترجمته وتحويله من لغة بصرية إلى محتوى لفظي.

لذا فإن فرنسكي **Fransecky** يرى أن معنى مهارات الثقافة البصرية هو القدرة على امتلاك مهارات التعامل مع الرسائل البصرية بمختلف أنواعها، والتي تمكنه من تحويل اللغة البصرية إلى محتوى لفظي، واختزال اللغة اللفظية إلى لغة بصرية، واستخدامها إبداعياً في التواصل مع الآخرين.

ويرى الباحث ان مهارات القراءة البصرية هي محصلة لتفاعل مجموعة من مهارات الثقافة البصرية التي تتضمن قيام المتعلم بمجموعة من العمليات العقلية ومنها:

1. التعرف على المواد البصرية كمصدر للمعلومات.
2. ملاحظة ووصف المحتوى البصري.
3. التفسير والاستنتاج باستخدام المعلومات المتضمنة في البصريات.
4. تقييم المعلومات المستنتجة من البصريات وإصدار الأحكام عليها.
5. الترميز الابتكاري للتعبير عن المعنى باللغة البصرية.

و يستخدم الافراد الفضاء الداخلي (ومنها فضاءات المتاحف) ، حسب الطريقة التي يفهمون بها نظام الوظائف والفعاليات التي يقدمها لهم ومدى ثقتهم بأنظمة المعلومات التي تستلهم خلفية ذهنية حول الأداء الوظيفي للفضاء ، اذ ان الفهم المشوش لنمط الفعالية يحدث خللا في الاستجابة لمعطيات البيئة وامكاناتها ، كما ان غموض المعنى الوظيفي للعناصر الداخلية او وجود معلومات متضاربة ومتنافسة حول مساحات الاستخدام ، ذلك ينعكس بردود أفعال سيكولوجية تتمثل بالإحباط والانزعاج وفي بعض الأحيان العدائية ، وأشار **Heath** الى ان الاعتبارات الادراكية الواجب

توفرها في مراحل التصميم الداخلي تشتمل على اربع مهام أساسية من اجل الوصول الى الاكتشاف الموضوعي لنمط الفعالية من قبل الافراد وهي :

- تعريف واضح للفعاليات المختلفة والعلاقة الفضائية فيما بينهم ، والتأكد من شمول تجربة التحسس الاني والمتتابع لخطة ذهنية من خلال ترميز الفعاليات وتقييم ملائمة كمية الحوافز والا لماحات لأهداف الفعالية باعتماد تصنيف مستوى التفاعل الاجتماعي كونه رسمي ، غير رسمي ، هادئ ، مثير وأخيرا تقيم مستوى الأداء الوظيفي للفضاء .(الدباغ ، 2012، ص 57) .

لذلك يمكن القول بان الافراد يشكلون انطباعاتهم وتصوراتهم عن البيئة من خلال عملية التحسس والادراك لمفردات الفضاءات المتتابعة في تجربة الانتقال والحركة خلالها ، لذا فان الاجهاد والضغط النفسي يحدث عند التغيير والتشتت واللاترابط في المجاورات المبنية للفضاءات التي تجعل عملية التنبؤ صعبة وغير ممكنة .

اذ ان التنوع العالي في كمية الحوافز ضمن تجربة الاستكشاف الديناميكي والتضارب في المعلومات عن متجاورات عناصر التصميم او عند تقاطعات محاور الحركة كل ذلك يؤدي الى عدم إمكانية التوجيه ضمن بنية المنظومة الفضائية ككل .(**Evans,1998,p**85-94).وقد يسيء الاشخاص تفسير الصور المرئية للأشكال في الفضاءات الداخلية لعدة عوامل منها :

- العوامل الثقافية ، فعادة ما ترتبط بعض الصور او الرموز او الشخصيات لدى بعض الشعوب او الثقافات بمعاني محددة قد لا يدركها غيرهم .
- كما ترتبط بعض الالوان كذلك بمعان او احداث معينة لدى البعض مما قد يتسبب في اساءة فهم الصور المرئية .

يمكن للفرد ان يشعر بالانتماء للبيئة الداخلية عبر تعرفه على هوية البيئة العامة ، وتأثره بالعلاقات والبنى الشكلية لمفرداتها الرمزية والاعتبارية وايحاءاتها الاقترانية .

المبحث الثالث– الاطار الميداني

المحور الاول: البيانات العامة للمبحوثين

1 – النوع

اظهرت النتائج ما عكسته عملية اختيار العينة (القصدية) اذ تم توزيع الاستبيان على (30) مبحوثاً مقسمين بين طلبة واساتذة جامعة ديالى (كلية الفنون الجميلة – قسم الفنون التشكيلية) ، من الذكور (20) ومن الاناث (10) ، وبذلك بلغت نسبة الذكور 66.6% والاناث 33.3% انظر الى الجدول رقم (1) .

جدول (1) يبين عدد المبحوثين حسب متغير النوع

النوع	التكرار	النسبة المئوية %
ذكر	20	66.6%
أنثى	10	33.3%
المجموع	30	100%

2– المهنة

كشفت عملية توزيع استمارات الاستبيان البالغة (30) عن واقع توزيع (10) مبحوثاً من اساتذة قسم الفنون التشكيلية و بنسبة مئوية بلغت (33,3 %) و (10) مبحوثاً من طلبة قسم الفنون التشكيلية في كلية الفنون الجميلة (الدراسة الصباحية) ، بنسبة مئوية (33.3%)، و (10) مبحوثاً من طلبة القسم (الدراسة المسائية) وبنسبة (33.3%)، انظر الى الجدول رقم (2) .

جدول (2) يبين عدد المبحوثين حسب المهنة –قسم الفنون التشكيلية

المهنة	التكرار	النسبة المئوية %
اساتذة القسم	10	(33,3 %)
طلبة الدراسة الصباحية	10	(33,3 %)
طلبة الدراسة المسائية	10	(33,3 %)
المجموع	30	100%

المحور الثاني : اسئلة الاستبانة

س1/ هل تعتقد ان هناك تاثير لطرق واساليب العروض المتحفية لمتاحف الاثار على تطوير مستوى الثقافة البصرية لديك.

اظهرت نتائج اجابات المبحوثين ان النسبة الاكبر منهم يعتقد بفاعلية طرق واساليب العروض المتحفية، وان لها تأثير كوسيلة مهمة لتطوير الثقافة البصرية وتنمية الخبرات الثقافية لديهم من خلال ايصال المعلومات لهم بشكل منظم ، وان تصميم هذه العروض كان لها الدور الفعال في تحسين مستوى الثقافة لديهم ، اذ اشر على خيار نعم (20) مبحوثاً وبنسبة مئوية بلغت (66.6%) وبذلك حل هذا الخيار بالمرتبة الاولى ، بينما اكد (10) مبحوثين بنسبة مئوية وصلت (33.3%) انهم لا يعتقدون بذلك ،اذ جاء هذا الخيار بالمرتبة الثانية ، انظر الى الجدول رقم (3) .

جدول (3)

يبين ترتيب اجابات المبحوثين حول تأثير طرق واساليب العروض المتحفية لمتاحف الاثار على تطوير مستوى الثقافة البصرية

المدى	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	20	66.6 %
لا	10	33.3%
المجموع	30	100%

س2/ ماهي انواع واشكال تصاميم العروض المتحفية التي كانت اكثر جذباً وتفضيلاً بصرياً لديك .

بينت النتائج ان (18) مبحوثاً يفضلون تصاميم العروض المتحفية للمقتنيات بشكلها الحقيقي بصورة مباشرة للحصول على المعلومات ، وبذلك جاء اسلوب العرض المتحفي المباشر للمقتنيات بالمرتبة الاولى من بين خيارات المبحوثين بنسبة مئوية بلغت (45%) ، في حين بلغت نسبة الذين يفضلون (الفاترينات العامودية) ، العروض المتحفية العمودية في قاعات العرض بنسبة (32،5%) بواقع (13) تكرار

لتقع هذه الفئة بالمرتبة الثانية ، ثم جاءت بالمرتبة الثالثة الفئة التي تفضـــل انواع المعروضات (فاترينات افقية) ، وبواقع (5) تكرارات وبنسبة مئوية وصلت (12،5%) وحل العروض المتحفية المعلقة على الجدران او القواطع في المرتبة الرابعة (الاخيرة) اذ اشار اليه (4) مبحوثين وهم يشكلون نسبة مئوية بلغت (10%) . انظر الى الجدول رقم (4) .

جدول (4) يبين ترتيب تفضيلات المتلقي لاشكال وتصاميم العروض المتحفية .

شكل وتصميم العرض المتحفي	التكرار	النسبة المئوية %
العروض الحقيقية المباشرة	15	50%
العروض المتحفية العامودية	7	33%،23
العروض المتحفية الافقية	5	66%،16
العروض المتحفية المعلقة	3	10%
المجموع	30	100%

س3/ اي من محتويات تصـاميم العروض المتحفية التي يركز عليها المتلقي البصـري ؟

اظهرت نتائج اجابات المبحوثيين عن هذا الســؤال ان الغالبية اكد على ان عرض مقتنيات المتاحف داخل قاعات متخصـصـــة (على وفق الفترات الزمنية) هو الخيار الافضـل لاسـتقاء المعلومات اذ اشـار الى ذلك (20) مبحوثاً وبنسـبة مئوية بلغت (66.6%) وبذلك جاء هذا النوع بالخيار الاول في حين اجابة (6) منهم على تفضـيل محتويات معينة (وق نوع المقتنيات) مثل مقتنيات اثارية للحضـارة السـومرية البابلية والاشـورية وهم ما شـكلوا نسـبة (20%) ليحل هذا الخيار بالمرتبة الثانية ، اما المحتويات المعروضـــة من قيمة المقتنيات ومنها المقتنيات من الفترات الاســـلامية والفترات اللاحقة والتي تأتي في الاهمية بعد اهمية المقتنيات الاقدم ، فقد جاء بالمرتبة الثالثة (الاخيرة) بواقع (4) تكرارات ونســـبة مئوية بلغت (13.33%) . انظر الى الجدول رقم (5).

جدول (5) محتويات تصاميم العروض المتحفية التي يركز عليها المتلقي البصري

محتويات العروض المتحفية	التكرار	النسبة المئوية %
وفق الفترات الزمنية	20	66.66 %
وفق نوع المقتنيات	6	20%
وفق قيمة المقتنيات	4	13.33%
المجموع	30	100%

س4/ هل تعتقد ان تصميم العروض المتحفية اعتمد على اسس علمية وفنية في طريقة العرض .

اكد ما نسبتهم (70 %) وعددهم (21) مبحوثاً انهم يعتقدون ومن خلال المعلومات التي اطلعوا عليها بان تصاميم طرق العرض والتنظيم الفني للعلامات والدلالات الارشادية ، وطريقة توزيع المعروضات في داخل قاعات العرض بانها كانت على وفق اسس علمية لذلك احتلوا المرتبة الاولى ، في حين اشار (19) منهم على النصوص المكتوبة كمحتوى كانت غير كافية كما ان هناك حلقات قطع في نظم العرض وبالتالي انها لم تكن كلها تعتمد اسس علمية وبذلك بلغت نسبتهم (47،5%) وجاءوا بالمرتبة الثانية انظر الى الجدول رقم (6) .

جدول رقم (6) يبين ترتيب تفضيلات اطلاع الجمهور على محتوى الانفو جرافيك

تصاميم العروض المتحفية	التكرار	النسبة المئوية %
وفق اسس علمية وفنية	**21**	**70%**
لاتعتمد الاسس العلمية والفنية	**9**	**30%**
المجموع	**30**	**100%**

س5/ هل ان التلقي البصري للعروض المتحفية كان مناسباً ومريحاً لك عند زيارتك للقاعات المتحفية ؟

كشفت نتائج اجابات المبحوثين عن هذا السؤال ان (16) مبحوث وما نسبتهم (53.33 %) ، يؤكدون بان العروض المتحفية كانت مناسبة ومريحة من حيث التلقي البصري

وبذلك جاء هذا النوع بالمرتبة الاولى ، في حين اكد (10) مبحوث بنسبة مئوية بلغت (33.33%) بنها مريحة لحد ما ، وحل هذا الخيار بالمرتبة الثانية ، و اشار (4) منهم على انها لم تكن مناسبة ومريحة بصرياً ، وبذلك بلغت نسبتهم (13.33%) واحتلت هذه الفئة المرتبة الثالثة ، انظر الى الجدول رقم (7) .

جدول رقم (7) يبين ترتيب نوع المعلومات التي يفضل المتلقي للعروض المتحفية الحصول عليها .

التلقي البصري للعروض المتحفية	التكرار	النسبة المئوية %
مناسب ومريح	**16**	(53.33 %)
مناسب ومريح لحد ما	**10**	(33.33%)
غير مناسب	**4**	(13.33%)
المجموع	**30**	**100%**

س6/ ما الاسباب التي تجعلك تقوم بزيارة المتاحف بصورة مباشرة ، رغم وجود وسائل بصرية تعوض عن المشاهدة مثل الزيارات الالكترونية الافتراضية و التقارير التلفزيونية والمواقع الكترونية .

اظهرت نتائج اجابات المبحوثين عن هذا السؤال ان الحصول على معلومات بصورة مباشرة له متعة بصرية افضل و بوقت اقل هو السبب الاول الذي يجعل غالبيتهم يحصلون على المعلومات عن طريق زيارة المتاحف مباشرة ، اذ اشار الى ذلك (20) مبحوثاً وبنسبة مئوية بلغت (66.66%) ، في حين يرى (9) منهم وهم ما شكلوا نسبة (30%) ان الحصول على المعلومات من خلال الزيارات الافتراضية عن طريق المواقع الالكترونية او التقارير التلفزيونية يساعدهم لحد ما لعدم استطاعتهم زيارة المتاحف ولأسباب متعددة ، لكنه لا يعوض عن الزيارات العلمية المباشرة، و هو السبب الذي يأتي بالمرتبة الثانية. انظر الى الجدول رقم (8) .

جدول رقم (8) يبين ترتيب الاسباب التي تجعل الجمهور يحصل على المعلومات عن طريق الانفو جرافيك

السبب	التكرار	النسبة المئوية %
زيارة مباشرة للمتحف	**20**	**66.66%**
زيارة افتراضية الكترونية	**9**	**30 %**
الاحتمالين	**1**	**3.33 %**
المجموع	**30**	**100%**

- **النتائج العامة والاستنتاجات**

في ضوء المنهج والادوات المستخدمة توصل الباحث الى عدد من النتائج والاستنتاجات وهي :

1- اكدت النتائج ان هناك تأثير لطرق واساليب العروض المتحفية لمتاحف الاثار على تطوير مستوى الثقافة البصرية لدى المتلقي للعروض المتحفية .

2- اظهرت نتائج البحث بأن اشكال تصاميم العروض المتحفية التي كانت اكثر جذباً وتفضيلاً بصرياً لدى المتلقي هي العروض الحقيقية المباشرة وتأتي بعدها العروض العامودية ومن ثم الافقية والمعلقة .

3- يؤكد غالبية المبحوثين من عينات البحث التي تم استبانتهم محتويات تصاميم العروض المتحفية التي يركزون عليها هي التي تم عرضها على وفق الفترات الزمنية للمقتنيات المتحفية ومن ثم على وفق نوع المقتنيات وقيمتها .

4- تبين ان غالبية المبحوثين يعتقدون بأن ان تصميم العروض المتحفية اعتمد على اسس علمية وفنية في طريقة العرض .

5- يرى معظم المبحوثين ان التلقي البصري للعروض المتحفية كان مناسباً ومريحاً لهم عند زيارتهم للقاعات المتحفية ؟

تأكيد غالبية المبحوثين بان زيارة المتاحف بصـورة مباشـرة له متعة بصـرية ويتيح لهم التفاعل مع المعروضات بصورة افضل بصرياً .

وان من اهم الاستنتاجات التي توصل اليها البحث هي :

- ان للمسـتويات الثقافية البصـرية لدى المتلقين للعروض المتحفية ، تعتمد على الثقافة المعرفية التي يمتلكها المتلقي بالدرجة الاســـاس ، وعلى الية التلقي والسبل المتاحة لعملية التلقي عموما .
- يلعب التصـــميم الداخلي للمتاحف دوراً مهماً في تنظيم الية التلقي البصـــري للمتلقين من الزوار ، كما ان لطبيعة المعروضات اهمية متباينة بالنسبة للزائرين .

المصادر :

1- الحربي ، منال بنت مرشـد واخرون ، " اتجاهات المجتمع السـعودي نحو زيارة متاحف ودور عرض الفنون "، مجلة الاكاديمي ، العدد 96، بغداد، 2020.

2- الحفناوي،عمرو عبد الوارث قطب ، " الأســـاليب المتقدمة للعرض المتحفي (دراسـة تطبيقية بالمتحف اليوناني الروماني) "،(اطروحة دكتوراه غير منشـورة) ،كلية الفنون الجميلة ، قسم الديكور ، جامعة الاسكندرية ، مصر ، 2001.

3- الزيدي ، نعيم . حريز ، جمعة ،" دور المتاحف في دعم الذاكرة الاجتماعي "، مجلة دراسات في التاريخ والاثار ، العدد (66) تشرين الاول ، بغداد ، 2018 .

4- الصديق ، وفاء ،" متاحف الاطفال لمصر – دراسة عن اقامة متاحف للأطفال في مصر "، دار الشروق ، القاهرة ، 1993.

5- عسكر ، نجم عبدالله .خلف ، نمير قاسم .خليفة ، عادل عطالله ، " مستويات تلقي الفن البصـــري لدى طلبة جامعة ديالى "، مجلة ديالى ، العدد الثاني والستون ، 2014.

6- قندوس، عوض عمر عوض ، " متاحف مكة المكرمة وأســـاليب تطويرها "دراسة تحليلية".(رسالة ماجستير غير منشورة) ، جامعة ام القرى ، المملكة العربية السعودية 2008.

7- الكركجي ، مقدام امين مجيد ،" اثر خصـــائص التنظيم الفضـــائي والبصـــري لأبنية المتاحف في تشـــكيل انماط الزيارة – دراســـة مقارنة بين ابنية المتاحف العراقية والعالمية "، قسم الهندسة المعمارية ، جامع الموصل ، 2021.

8- محمود، وعد عدنان ، " التنوع التقني في النموذج العلمي (قاعات العرض لمتحف التاريخ الطبيعي "، مجلة الاكاديمي ، العدد 86، السنة 2017 .

9- يوســـف ، علي عقيل مهدي ،" المرجعيات الفكرية في تصـــميم الفضـــاءات الداخلية لصـــالات المتاحف "، مجلة الاداب ، ملحق (1) العدد 131 ، كانون الاول ، بغداد ، 2019 .

10- الفضلي ، سعدية محسن عايد ،" ثقافة الصورة ودورها في إثراء التذوق الفني لدى المتلقي " ،(رسالة ماجستير غير منشورة) ،جامعة ام القرى ،السعودية ،2010.

11- غراب، يوســـف خليفة، " المدخل للتذوق والنقد الفني "، دار أســـامة ،الرياض،2001.

12- عبد الحليم ،محي الدين ،"فنون العالم وتكنولوجيا الاتصـــال" ،مكتبة الانجلو المصرية،القاهرة،2009م.

13- خلف، نمير قاســـم ، كيطان ،رباب كريم ،" الاتصـــال البصـــري في الفن والاعلام "، دار صفحات للنشر والتوزيع ، دمشق ، 2016 .

14- الدباغ ، أســـماء حســـن . يونس ، غاجة محمد .صـــباح ، عمر عادل، " العوامل المؤثرة في خلق حالة التوتر لدى مســـتخدمي الفضـــاءات الداخلية " ، مجلة الرافين الهندسية ،مجلد 17 ، العدد 1 ، 2009.

15- Porter ,Tom , **"Architecture s Eye "** visualization and depiction of space in architecture ,E&FN spon , an imprint of Chapman & hall London ,newyork,1999

16- Evans W.Gary **," When building don't work " the role of architecture human health "**, Journal of Environmental Psychology,18 ,Academic press .1998.

17- Yarbus ,Alfred .L , **" Eye Movements and Vision**", New York :Plenum ,1967

- الخبراء (ا.د.نجم عبدالله عســكر -جامعة ديالى كلية الهندســة ، ا.د.قبيلة فارس المالكي ، جامعة الزيتونة ، كلية العمارة والتصـــميم ، الاردن ، أ.م.د ميادة فهمي ، جامعة البتراء ، قسم التصميم الداخلي،ا.م.د جولان حسين علوان ،جامعة ديالى كلية الفنون الجميلة)